

تفسير أبي السعود

72 - سورة الجن 307 .

وأنه تعالى جد ربنا بالفتح قالوا هو وما بعده من الجمل المصدرة بأن في أحد عشر موضعا عطف على محل الجار والمجرور في فآمنا به كأنه قيل فصدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي ارتفع عظمتهم من جد فلان في عيني اي عظم تمكنه او سلطانه او غناء على أنه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن صاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقرء بالكسر وكذا الجمل المذكور عطفا على المحكى بعد القول وهو الأطهر لوضوح اندراج كلها تحت القول وأما اندراج الجمل الآتية تحت الايمان والتصديق كما يقتضيه العطف على محل الجار والمجرور ففيه اشكال كما ستحيط به خبرا وقوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لحكم تعالى جده وقرء جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحق الهيته عن اتخاذ صاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القرآن ووقفوا للتوحيد والايمان تنبهوا للخطأ فيما اعتقدوه كفره الجن من تشبيه الله تعالى بخلقه في اتخاذ صاحبة والولد فاستعظموه ونزهوه تعالى عنه وانه كان يقول سفيها اي ابليس او مردة الجن على الله شططا اي قولا شططا اي بعد عن القصد ومجازة للحد او هو شطط في نفسه لفرط بعده عن الحق وهو نسبة صاحبة والولد اليه تعالى وتعلق الايمان والتصديق بهذا القول ليس باعتبار نفسه فانهم كانوا عالمين بقول سفهاهم من قبل ايضا بل باعتبار كونه شططا كأنه قيل وصدقنا ان ما كان يقوله سفيها في حقه تعالى كان شططا وأما تعلقهما بقوله تعالى وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا فغير ظاهر وهو اعتذار منهم عن تقليدهم لسفيهم اي كنا نظن انه لن يكذب على الله تعالى احد ابدا ولذلك اتبعنا قوله وكذبا مصدر مؤكد لتقول لأنه نوع من القول او وصف لمصدره المحذوف اي قولا كذبا اي مكذوبا فيه وقرء لن تقول بحذف احدى التاءين فكذبا مصدر مؤكد لأن الكذب هو التقول وانه كان رجال من الانس يعوزون برجال من الجن كان الرجل من العرب اذا أمسى في واد قفر وخاف على نفسه يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدا الانس والجن وذلك قوله تعالى فزادوهم اي زاد الرجال العائدون الجن رهقا اي تكبرا وعتوا او فزاد الجن العائدين غيا بأن اضلوا حتى استعاذوا بهم وأنهم